

نماذج الاتصال

النمذجة ليست نشاطا غريبا أو غامضا. فكل فرد يبين نماذج تصوراته وأحكامه انطلاقا من تفكيره وملاحظاته وتجارب حياته . فهذه النماذج التي نستعملها يوميا ليست صارمة من وجهة النظر العلمية على الرغم من انها تكتسب درجة من التنظيم مثل الصور النمطية.

ولكن هذه النماذج توجه غالبا طرق ادراكنا للعلاقات الانسانية والحياة في المجتمع.

ان انتاج نموذج بني أساسا على ملاحظة الأحداث والوقائع والسلوكات والافعال والتجربة والتأمل هذه الخطوة تسمح باعطاء واسناد أهمية ومعنى خاصين لبعض مظاهر الواقع .

فالهدف من النمذجة في العلم هي ابراز الأبعاد الرئيسية والعناصر الخاصة ببنية ما او عملية (سيرورة) فهي مجال للتحليل وموضوع له .

فالنمذجة اذن وسيلة لتنظيم الوقائع الملاحظة بمعنى هي طريقة تفكير وتنظيم ما تمت ملاحظته وعيشه بغية توضيح وشرح وضعية معينة . فتأسيس النمذجة مبني على خطوة توضيح وشرح ونقد المعرفة .

فالنمذجة في الاتصال تعني المسألة والفهم والتحليل والشرح لمختلف أبعاد سير الرسائل وانتقالها وللرموز في المجتمع. فنمذجة الظاهرة الاتصالية تسير فهمنا لطبيعة الاتصال وتأثيراته واستخداماته خصوصا وأننا نعيش في عالم مفتوح تتفجر حدوده الثقافية والجيوسياسية بطريقة عجيبة,

فالاتصال ظاهرة طبيعية لكنه عملية خلق للوقائع . ونظرا لتعدد الظاهرة الاتصالية تكون النمذجة فنا نتعلمه ويسمح بالتعلم في آن واحد ,

ان بناء واختيار نموذج اتصالي يشكل تجربة جمالية وفي كل تجربة تجميلية كلما أحطنا بخصوصية نموذج ما كلما أصبح غنيا بالمعاني واستلطفناه واستعملناه بطريقة ملائمة وفهمنا ابعاد الواقع .

ان نماذج الأفعال الانسانية ذات صلة بنظام المعرفة والايديولوجية والفن . انها استعارات تسمح بالفهم العميق لللساوكات المعقدة والأفعال التساؤلات التي نطرحها بغية فهمها .

لكن قبل النمذجة يجب الخوض في التعقيد المفهمي .

يبدو ان النموذج جزء ملموس من النظرية ذات العلاقة بمجموعة من الأفعال وتصبح النظرية نمودجا عندما تكون مفاهيمها ونظرتها للوقائع الملاحظة ونتائج تجاربها مثرية لفهم الظاهرة وتجعل تحليلها ممكنا واكثر عمقا وكذلك التأويل الاكثر عقلانية وانسجاما لخصائصها الانسانية .

ومن خصوصيات النموذج الأساسية انه اعادة انتاج مصغر لموضوع أو عملية . وهذا التصغير يسمح باقامة ممارسة القياس والتطبيق لاختبارات يسمح باقامة ممارسة القياس والتطبيق لاختبارات يصعب تحقيقها في واقعها الطبيعي الواسع . ومن هذا المنطلق أصبح مصطلح النموذج مستخدما في المنهجية العلمية ويبين مختلف التمثلات والرسومات المستخدمة لوصف وشرح الظاهرة .

فاليوم النموذج يعني تحقيق ملموس لشيء ما بدلا من نظرتة عن هذا الشيء . بمعنى أنه يساهم من جهة في التوضيح والتجسيد الرياضي لما وصف في العلوم

الامبيريقية ومن جهة أخرى تقديم مقترحات نظرية في شكل رسومات وأشكال هندسية .

وفي العلوم الانسانية وخصوصا في الدراسات الاتصالية نمذجة الظواهر المعقدة المحللة مازالت مفتوحة . انها علوم فتية على المستوى النظري والامبريقي .

اذا كان هناك عدة طرق لملاحظة الواقع توجد عدة طرق لنمذجته . اذ نجد عدة نماذج بمظاهر وأبعاد مختلفة لنفس الموضوع أو الوضعية أو الفعل .

النموذج أبسط دائما من الموضوع أو الظاهرة أو العملية التي هو بصدد تأولها وشرحها . فهو وسيلة لتقديم الظاهرة بدلا من دراستها .

النموذج أداة فكرية وملموسة يمكن رفضها وتعديلها بفعل تطور المعارف والفهم الأدق لما يقدمه هذا النموذج .

لننماذج العلمية مبادئ

مبدأ الموضوعية تتمثل اساسا في طريقة تصور الواقع

مبدأ الوضوح وهو يبرز امكانية فهم الواقع في حالة البحث عن علاقات محددة بين الوقائع

مبدأ العقلانية بمعنى ان تبرر العلاقات بين الأحداث بطريقة منسجمة ومنطق مبني على قواعد منطقية

هكذا يكون النموذج حاملا لمجموعة من المفاهيم المحددة ظاهريا وله علاقات محددة بينها

في حلة توفر هذه الاسس يكون النموذج اداة لجعل الموضوع والسلوك والموقف قابلا للمقارنة

يقول البعض لا يجب ان ننسى أبدا بأن النموذج اكثر فقرا من الواقع المقدم

النموذج يسمح بشرح وتبيان أبعاد الواقع التي من خلالها نستطيع الوصول الى التماثلات والاختلافات المهمة وذات الدلالة .

النموذج كأداة للوصف والتمثيل والتحليل يشكل اداة ووسيلة لاكتشاف علاقات جديدة وتقديم فرضيات جديدة واحداث ووقائع ولتحديد مناهج تجديدية للتدخل وتصحيح

الاطءاء والنقائص ذات الصلة بفهم جزء من الواقع واخيرا التنبؤ اذا أمكن بمسار الأحداث .

وظائف النموذج

للمنموذج أربعة وظائف

_ وظيفة التنظيم التي تتولى بناء واقامة العلاقات بين المفاهيم او المعطيات لا نجاز تمثيل ذي دلالة ومفسر للظاهرة أو أحد أبعادها

_ الوظيفة الاستكشافية وذلك باكتشاف وقائع جديدة وعلاقات جديدة وشروحات جديدة او اطلاق نظرية جديدة

_ الوظيفة التنبئية تسمح بالتنبؤ باحتمال كبير ويقين بسلوكات مختلفة ووضعيات مختلفة

الوظيفة القياسية

للمنموذج وظيفة القياس مثل المنحنيات التي نعتمدها لقياس ظاهرة ونتائجها

متطلبات فن النمذجة

التجريد _ الاستنتاج _ التقويم _ المعرفة العميقة للنماذج

سنتناول نصا موضحا على مستوى التطبيق

معايير تقويم النموذج

معيار الصحة _ معيار الجمال _ معيار العدالة

سنتناول نصا موضحا على مستوى التطبيق